

قراءة سريعة في مذكرات السفير قاسم عسكر جبران « قصة حياة وتاريخ وطن .. الحلقة الخامسة والأخيرة ..



كتابان في كتاب

يكتبها اللواء الركن / علي ناجي عبيد :

شعب مع محاولة الضغط والإختصار من قبل الكاتب أي أنه بحالته وحجمه الحاصل يصلح أن يصدر في كتاب مستقل مختص في خبراته في المجال الدبلوماسي ، والمجالات الأخرى النضالية وخبراته العسكرية في مرحلة بناء الدولة إلى مرحلة نضالية أخرى أطول وأكثر تعقيدا تستوعب كتابا مستقلا إن لم يرد إيراد تفاصيل أكثر عن المراحل النضالية بشكل مستقل وعن التجربة في المجال العسكري لوحدها من خلال جمع التجارب في كتاب واحد.

هنا عزيزي القارئ وضع بين يديك الكاتب ليس كتابين في كتاب واحد فحسب بل ثلاثة كتب من خلال سرد تجاربه خلال محطات سبع قسمها الى مراحل عديدة ، كان بإمكانه فرزها حسب التخصص أو المجالات لتصدر في كتابين أو ثلاثة، ربما محبة منه لك جمعها في كتابه الواحد الثقيل وزنا الرزين محتوى الجميل شكلا ، مع ذلك فأنا أدعوه إلى إعادة طباعته كتابين أو ثلاثة بحسب التخصص والمجالات كما أشرت سابقا.

استعرضت في الحلقات بشكل قريب من التفصيل الإهداء والتقديم والمقدمة ومحطات ثلاث ما تبقى أربع محطات هي المحطة الرابعة:

مراحل تطور المقاومة الجنوبية ضد الإحتلال اليمني «والذي أسماه الكاتب السقاف بـ الإحتلال الداخلي» المحطة تشمل ثلاث مراحل الأولى البدايات الأولى لمقاومة الإحتلال ، الثانية العودة للعمل

المذكرات شملت ميادين عديدة أهمها الميدان النضالي في مرحلة الكفاح المسلح والميدان العسكري في مرحلة بناء الدولة والميدان الدبلوماسي فالعودة إلى الميدان النضالي من جديد في مراحل مختلفة طيلة ما يزيد عن ستين عاما.

قرأت كتابا عنوانه (كنت سفيرا في بغداد) للرجل القومي المصري والعروبي أمين هويدي تسنم مهام وزارة الدفاع والخبرات المصرية العامة في زمن الزعيم العربي جمال عبدالناصر كونه أحد رفاقه الأقوياء، تفوقت الخبرات المصرية في مرحلة قيادته لها في ميدان الصراع المخابراتي خلد المسلسل التلفزيوني المصري الحفار إحدى مآثر التفوق المخابراتي المصري على جهاز المخابرات الصهيوني الموساد، لم يتطرق في كتابه ذلك كنت سفيرا في بغداد لأي من نشاطاته غير الدبلوماسية على أهميتها، ونقل خبراته في الميدان الدبلوماسي فحسب وهو الميدان الذي أحيل اليه قسرا في زمن السادات وجدت بعض التشابه في الكتابين والتجربتين بدء من الإحالة القسرية إلى العمل الدبلوماسي في المكان الواحد بغداد مع فارق تنوع عمل السفير قاسم عسكر في عدة أماكن ودول أخرى منها الجزائر وموريتانيا وسبع دول أفريقية كسفير غير مقيم إضافة إلى العمل في وزارة الخارجية في مراحل مختلفة تماما ما قبل عام 1990م وما بعده بما كان نشاطاته من التنوع في المجال الدبلوماسي.

هذا ما جعلني أختار عنوان هذه الحلقة (كتابان في كتاب) أي أن المجال الدبلوماسي النادر ان تجد من دون خبراته فيه من سفيرائنا إن لم يكن منعما فقد أخذ حيزا مناسباً من كتاب قصة حياة وتاريخ

الكاتب فقد يكون لك رأيك حول هذا الحدث أو ذلك يتفق او يختلف مع الكاتب.

المحطة السابعة: تأسيس منتدى الجنوب لتنمية الوعي السياسي والإجتماعي مكون من تعريف ونماذج من فعاليات المنتدى للفترة من أغسطس 2022 - مارس 2023م. كان لي شرف الإسهام في إحداهما بموضوع تحت عنوان: إستعادة الدولتين وإعادة إنتاج الوحدة بدأ بالرفض الصارم من قبل الحضور في المنتدى المكتض بالزبائن بداية من عاقل أبين وإنتهاء بـ عاقل الضالع مع تحفظ مدير الجلسة فقط ما جعلني أستنتج ربما خطأ أنه مطب مرتب من قبل رئيس المنتدى ومؤسسه سعادة السفير قاسم عسكر جبران الليثي الحالمي.

شملت المحطة السابعة أيضا السيرة الذاتية بتلخيص محترم لسيرة الكاتب وخاتمة غنية وفهرس الموضوعات.

عزيزي القارئ أمامك حديقة غناء جمعت ليس من كل بستان زهرة فحسب بل من كل بستان باقة فلتتمتع بشذاهها ولتتشعب من محتواها حفظك ووفقك المولى عز وجل.

الديبلوماسية، الثالثة رحلة التسامح والتصالح والتضامن الجنوبي.

المحطة الخامسة: الحركة الوطنية الجنوبية للنضال السلمي --2007 2014 مقسمة إلى أجزاء ثلاثة الأول - إنتفاضة شعب الجنوب السلمية في 7 يوليو 2007 ، والثاني حركة 11 فبراير 2011 في صنعاء وتداعياتها على الجنوب، والثالث - إعلان الحرب الثانية على الجنوب وشعبه 2015.

المحطة السادسة: تشكيل المجلس الإنتقالي الجنوبي للفترة من 2017-2022. مكونة كذلك من ثلاثة أجزاء الأول - البدايات الأولى لتشكيل المجلس الإنتقالي الجنوبي. الثاني - إعلان تشكيل المجلس الإنتقالي الجنوبي وهيئاته المختلفة ، الثالث : الشراكة مع التحالف والقوى اليمنية.

كل المحطات المكونة من أجزاء تتكون أجزاءها من عدة عناوين أو بالأصح من عدة أجزاء متنوعة من أحداث التاريخ كما وقعت لكن تجد رأي المؤلف التحليلي حولها بكل وضوح إذ لم يكتف بنقل الوقائع وحسب بل زينها برأيه ربما ليشكل لك عزيزي القارئ دافعا لقراءتها ومناقشة

يمني يروي تفاصيل جريمة ارتكبتها الحوثيون بحق 3 من أبنائه

رب الأسرة : أنشد كل الأطراف المحلية والدولية بالتحرك للقصاص من قتلة أبنائي وتسليم الحوثيين لجثثهم

الأمناء / إرم نيوز :

تداول ناشطون يمنيون مقطعاً مرثياً، ظهر من خلاله رب أسرة، يشكو إقدام عناصر مسلحة تابعة لمليشيا الحوثيين ، على قتل 3 من أبنائه، والتسبب بمرض زوجته بفشل كلوي، بعد ضربها ما تسبب بإسقاط جنينها.

وتعود تفاصيل الواقعة، إلى ما قبل 3 سنوات، ولم يكشف عن وقوعها سوى مؤخراً، عقب خروج الأب للحديث عن مظلمته وفقدانه لأسرته.

وسرد الأب «الملكوم» وقائع الحادثة التي بسببها فقد 3 من أبنائه حياتهم، دفعة واحدة، وهم شبابان في مقتبل عمرهما، وحين ما زال يرقد في بطن والدته.

وكان مسرح الجريمة، في مديرية سامع الواقعة إلى الجنوب من محافظة تعز جنوبي غرب اليمن، وهي واحدة من المناطق التي ما زالت تخضع لسيطرة الحوثيين.

وفي إحدى ليالي تلك المدينة، وقبيل ساعات وجيزة من بزوغ شمس صباح يوم جديد، لجأ 3 أشخاص من محافظة إب المحاذية لمحافظة تعز إلى الجهة الشمالية الشرقية، للاحتماة بمنزل الرجل الذي كان وقتها غير متواجد فيه بسبب ظروف عمله.

وكان، حينها، الأفراد الثلاثة يقرون من مسلحين حوثيين، أرادوا سلبهم مالهم الذين يتشاركونه معاً في التجارة بالسوق السوداء،



الجناة يعيشون حياتهم طلقاء دون أن يصدر بحقهم أي قرار

الحوثيون يفتحون نيران أسلحتهم :

فما كان من العناصر المسلحة الحوثية، إلا فتح نيران أسلحتهم بإطلاق نحو 150 طلقة، باتجاه الشاب والمنزل، لترديه قتيلا فوراً، وعلى وقع سماع شقيقه الأصغر أزيز الرصاص، خرج من داخل المنزل للاطمئنان على شقيقه، لينال هو الآخر نصيبه، ليسقط قتيلا بجوار شقيقه.

نظراً للظروف التي فرضها واقع الحال، بين مناطق الشرعية ومناطق الحوثيين.

واستنجد الشباب الثلاثة، بمنزل الرجل، وفتح لهم نجله الأكبر باب المنزل وأدخلهم إليه، لتصل العناصر المسلحة إلى المنزل، ورفض نجل مالك المنزل تسليم الشبان، مشيراً إلى أنهم ضيوف وينتمون لمحافظة أخرى، ولا ينبغي التعامل معهم بهذه الطريقة.

وخرجت الأم، التي كانت، آنذاك، حاملاً بشقيقهم الثالث، وكانت تصرخ وتبكي أبناءها، فما كان من المعتدين الذين لم يمنعهم وقوف امرأة أمامهم من ضربها بأعقاب بنادقهم، ما تسبب بإسقاط جنينها، وإصابتها بفشل كلوي، وما زالت تتلقى العلاج حتى الوقت الحاضر.

الجناة طلقاء دون عقاب :

وروى رب الأسرة فقدانه لأسرته بتلك الوحشية، وكيف أن الجناة يعيشون حياتهم طلقاء بين الناس دون أن يصدر بحقهم أي قرار يعاقبهم على فعلتهم تلك، سوى شهرين قضاهما من كان يقود تلك المجموعة في السجن، ليتم إطلاق سراحه بعد ذلك.

رب الأسرة يناشد الجهات المحلية والدولية :

وناشد اليمني، في الفيديو الذي ظهر فيه، كل الجهات والأطراف المحلية والدولية، للتحرك من أجل القصاص من قتلة أبنائه، فضلاً عن تسليمه جثث أبنائه لدفنهم، إذ لا يزالون في ثلاجات الموتى في مستشفى خاضع لسلطات الحوثي.

وكان اليمنيون، قد تداولوا المقطع المرئي، عبر منصاتهم الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي، معبرين عن غضبهم واستيائهم، واصفين الجريمة بـ«البشعة».